وعيره هو الهمز بالقول فقد ورد عن ابن جريج ان الهمز بالعين
والشدق واليد واللمز باللسان قال البيهقي وبلغني عن
المبتدا نه قال اللمز الذي يعيبك في الغيب ولا تنابزوا
بالالقاب اي لا تنابذوهم عما يكرهون من الالقاب من
النبز وهو الطرح ونبه تعالى بقوله انفسكم على دقيقة
ينبغي التفطن لها وهي ان المومنين كلهم بمنزلة البدن
الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله فمن عاب غيره ففي
الحقيقة انما عاب نفسه وقيل بئس الاسم الفسوق
الحاصل من فعل هذه الخصال الثلاثة استحق اسم
الفسوق فهو غاية النقص بعد ان كان كاملا كل المسلم
مبتدا واضافته كل هنا الى المعرفة دليل على جواز ما قاله
لمن زعم انها لا تضاف الا الى نكرة على المسلم حرام يقال
احرم الرجل اذا اعتصم تمنع عنه ابدا ان المسلم معتصم نحو منه
بحرمة الاسلام ممتنع به مما اراده وقوله حرام خبر المبتدا
دمه بدل بعض من كل وماله الذي نجمعه الله به وجعله
ملكاله فلا يحل اخذه الا بحقه وقد اخرج ابن حبان
في صحيحه عن ابي حميد الساعدي لا يحل لمسلم ان
ياخذ عصى اخيه بغير طيب نفس منه وعرضه
وقوله ذمه الخ هذا هو المقصود من الحديث وما
سبق كالتمهيد له وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
لما اسري به مر بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقال من هولا يا جبريل فقال
هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم

وقال

وقال بعضهم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة في
الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس
وجعل هذه الثلاثة كل المسلم لشدة احتياجه اليها
ولما كانت حرمتها هي الاصل والغالب لم يحتج الى تعبيرها
بما اذا لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا
واخذ مال المرتد فيا وتوبيخ المسلم تعزيرا ونحو ذلك
رواه مسلم وهو حديث كثير الفوائد الحديث السادس
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس اي ازال وكشف
وفرج من تنفيس الخناق اي ارخايه حتى ياخذ له نفسا
له عن مومن بنفسه او ماله او جاهه او دعايه او نظير الغيب
وانما ذكر المومن لشرفه ومزيد حرمته والا فالذمي كذلك
وعبر هنا بمومن على ما في اكثر النسخ وفيما ياتي بمسلم اما
للتفنن او لان الكربة تتعلق بالباطن فناسب الايمان
المتعلق بها ايضا كربة اي شدة عظيمة لانها ما اهم
النفس وغم القلب من كرب التي للمفاجاة لان الكربة
تقارب ان تزهق الروح فكانما الشدة مهما عظمت
مجاري التنفس منه وبه يعلم حكمة ايثار نفس على رديفه
من ازال وكشف وفرج واخرج الطبراني من فرج عن
مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين
من نور على الصراط يستضي بضوئهما عالم لا يحصيهم
الا رب العزة وروى ابن بشكوال عن عبد الله ابن
المبارك انه قال خرجنا الى الجهاد ومعنا فرس فبينا انا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)